@ 126 @ المثل إلا لأجل الخصومة بالباطل ، مع أنهم يعلمون أنك لا ترضى أن تعبد بوجه من الوجوه . .

وقوله تعالى : { قُلْ ياأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ } . .

وإن كان من القرآن المدني النازل بعد الهجرة فمعناه يكرره عليهم النبي صلى ا عليه وسلم كثيراً قبل الهجرة كما هو معلوم . .

وكذلك قوله { وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ } . .

ولا شك أن كفار قريش متيقنون ، في جميع المدة التي أقامها صلى ا عليه وسلم ، في مكة قبل الهجرة بعد الرسالة ، وهي ثلاث عشرة سنة ، أنه لا يدعو إلا إلى عبادة ا ، وحده لا شريك له . .

فادعاؤهم أنه يريد أن يعبدوه ، افتراء منهم ، وهم يعلمون أنهم مفترون ، في ذلك . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { ءَأَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ } ؟ .

التحقيق أن الضمير في قوله { هُوَ } راجع إلى عيسى ، لا إلى محمد عليهما الصلاة والسلام . .

قال بعض العلماء : ومرادهم بالاستفهام تفضيل معبوداتهم على عيسى . .

قيل : لأنهم يتخذون الملائكة آلهة ، والملائكة أفضل عندهم من عيسى . .

وعلى هذا فمرادهم أن عيسى عبد من دون ا ، ولم يكن ذلك سبباً لكونه في النار ، ومعبوداتنا خير من عيسى ، فكيف تزعم أنهم في النار . .

وقال بعض العلماء : أرادوا تفضيل عيسى على آلهتهم . .

والمعنى على هذا أنهم يقولون : عيسى خير من آلهتنا ، أي في زعمك وأنت تزعم أنه في النار ، بمقتضى عموم ما تتلوه من قوله { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ } . .

وعيسى عبده النصارى من دون ا ، فدلالة قولك على أن عيسى في النار ، مع